سمي الدجال به وقيل المسيح عيسى بفتح الميم والتخفيف وهو الصديق والمسيح بكسر
الميم وتشديد السين نحو الشريب الدجال عن ابرهيم النخعي وانكره غيره قال الشاعر
اذا المسيح يقتل المسيحا والوجيه الكريم على من يسأله فلا يرد لكرمه وجهه عنده
خلاف من يبدل وجهه للمسئلة فيرد يقال وجه الرجل يوجه وجاهة وله
وجاهة عند الناس وجاه اى منزلة رفيعة والكهل ما بين الشاب والشيخ
ومنه الكهل النبت اذا طال وقوى والمرأة كهلة قال الشاعر ولا اعود بعدها
كريا اسارس الكهلة والصبيا ومنه الكامل ما فوق الظهر الى ما يكمل
العنق وقيل الكهولة بلوغ اربع وثلثين سنة **الاعراب** وجيها منصوب
على الحال المعنى يشترك الله بهذا الولد وجيها ويكلم في موضع النصب ايضا
على الحال عطفا على وجيها وجاز ان يعطف بلفظ يفعل على فاعل لمضارعته
يفعل فاعلا قال الشاعر بات يعشيها بعضب باتر يقصد في اسوقها وجائر
اى قاصد في اسوقها وجار وكهلا حالا من يكلهم **المعنى** اذ قالت الملئكة
قال ابن عباس وقتادة ومجاهد من المفسرين وانما سمي بذلك لانه كان
يكلم من الله من غير والد وهو قوله كن فيكون يدل عليه قوله ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم الاية وقيل سمي بذلك لان الله تعالى اشبره في الكتب السالفة كما
يقول الذي تخبرنا بالامراء اذا خرج موافقا لامره قد جاء كلامي فما جاء من
البشارة به في التوراة اتانا الله من حيث فاشرف من ساعير واستعلن من
جبال فاران وساعير هو الموضع الذي بعث منه المسيح وقيل الان الله تعالى
يهدي بكلمته والقول الثاني ان الكلمة بمعنى البشارة كانه قال ببشارة
منه ولده اسمه المسيح والاول اقوى ويؤيده قوله انما المسيح عيسى بن مريم
رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وانما ذكر الضمير في اسمه وهو

عايد

عايد الى الكلمة لانه واقع على مذكر وذهب الى المعنى واختلف في انه لم سمي المسيح
فقيل لانه مسح بالبركة واليمن عن الحسن وسعيد وقيل لانه مسح بالتطهير
من الذنوب وقيل لانه مسح بالدهن بورك فيه وكانت الانبياء تمسح به
عن الجباني وقيل لانه مسحه جبرئيل بجناحه وقت ولادته ليكون عوذة
من الشيطان وقيل لانه كان يمسح رأس اليتامى لله وقيل يمسح عين الاعمى فيبصر
عن الكلبي وقيل لانه كان لا يمسح ذا عاهة بيده الا برأ عن ابن عباس في
رواية عطاء والضحاك وقال ابو عبيده هو بالسريانية مشيحا فعربته العرب
عيسى ابن مريم نسبه الى امه رد اعلى النصارى قولهم انه ابن الله وجيها اى جاها
وقدرا وشرفا في الدنيا والاخرة ومن المقربين الى ثواب الله وكرامته ويكلم
الناس في المهد اى صغيرا للموضع الذي مهد للنوم الصبي ويعني بكلامه في
المهد قوله والمهد اثاني الكتاب الاية ووجه كلامه في المهد انه بتوته لامه تما
وقت به وجلالة له بالمعجزة التي ظهرت فيه وكهلا اى ويكلمهم كهلا بالوحي الذي
يأتيه من الله اعلمها الله سبحانه انه سيرقى الى الحال الكهولة وفي ذلك اعجاز
لكون المخبر على وفق الخبر وقيل ان المراد به الرد على النصارى بما كان فيه من
التقلب في الاحوال لان ذلك منافٍ لصفة الالهة ومن الصالحين اى ومن
النبيين مثل ابرهيم وموسى على نبينا وعليهم وقيل ان المراد بالاية وكلامه
في المهد دعاء الى الله وكهلا بعد نزوله من السماء لقتل الدجال وذلك لانه
رفع الى السماء وهو ابن ثلث وثلثين سنة وذلك قبل الكهولة عن زيد بن
اسلم وفي ظهور المعجزة لمريم دليل على جواز ظهورها في المهد قولان احدهما انها
كانت مقرونة بنبوة المسيح لانه سبحانه اكمل عقله في تلك الحال وجعله
نبيا واوحى اليه بما يكلم به عن الجباني وقيل كان ذلك على التأسيس والابتداء من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)